

الفائق في غريب الحديث

اللام مع الثاء .

لثق النبي A خطب للإستسقاء فحوّل ردّاءه ثم صلى ركعتين ; فأنشأ سحابة
فأمطرت° ; فلما رأى النبي A لثق الثياب على الناس ضحك حتى بدت نواجذُه .
اللاثق : اللبل يقال : لثق الطائر ; إذا ابتل جناحه . قال يصف الطائر : لثق
الريش إذا زفّ زقًا . ويقال للماء والطين : لثق ويقال : اتق اللثق . الناجذ :
آخر الأسنان . ويقال له ضرس الحلم . ومنه اشتقوا رجل مُنَجِّذ . وقد زجّذَ نَجُودًا
; إذا نبت وارتفع . وقيل : النواجذ الأضرّاس كلها . وقيل : هي الأربعة التي تلاي
الأنياب . واستدل هذا القائل بأنّ رسول الله A كان جُلّ ضحكه التبسم ; فلا يصح وصفه
بإبداء أقصى الأسنان والاستغراب إلا أنّهُ رفض لمعنى قول الناس : ضحك فلان حتى بدت
نواجذه وقصدهم به إلى المبالغة في الضحك وليس في إبداء ما وراء الناب مبالغة
فإنّه يظهر بأوّل مراتب الضحك ; ولكنّ الوجّه في وصفه A بذلك أن يُراد مبالغة
مثله في ضحكه من غير أن يوصّف بإبداء نواجذه حقيقة . وكائن ترى ممن ضاق عَطَانُهُ وجفا
عن العلم بجوهر الكلام واستخراج المعاني التي تَنْتَحِيها العرب لا تساعجه اللغة على ما
يلوح له ; فيهدم ما بُنيت عليه الأوضاع ويخترع من تلقاء نفسه ومُعاً مستحدثاً لم
تعرفه العرب الموثوق بعربيّتهم ولا العلماء الأثبات الذين تلقّوها منهم واحتاطوا
وتأنّسوا في تلقّيها وتدوينها ليستتبّ له ما هو بصدده ; فَيَضِلُّ وَيُضِلُّ وإ
حسيبه ; فإن أكثر ذلك يجري منه في القرآن الحكيم . في المديعة : ... بِغَضِّكُمْ عِنْدَنَا
مُرٌّ مَذَاقَتُهُ ... وَبِغَضِّضْنَا عِنْدَكُمْ يَا قَوْمَنَا لَثِنْ